جامعة البصرة
كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

المرحلة الثانية
الدراسة الصباحية
2020 /3/17

السياسة الداخلية للخلافة الأموية والدولة العامرية في الأندلس

ا.د.عصام كاطع داود الشويلي م.د. اثير عبد الكريم صادق العلوان

تمكنت الخلافة الأموية من القضاء على جميع الثورات والتمردات في الداخل وبشتى الوسائل وكانت علاقاتها مع زعماء القبائل ورجال الدين والفقهاء جيدة وطيبة ، وعند وصول الحاجب المنصور بن أبي عامر الى الحكم قام بمجموعة من الأعمال منها:-

1- الحجر (أي عزل) الخليفة الأموي هشام المؤيد وأن ينفرد بالسلطة واستحوذ على جميع الأمور وأصبح هو الحاكم الفعلي للأندلس .
2- تمكن بشتى الوسائل من القضاء على منافسيه .
3- وأتبع سياسة كسب الفقهاء وارضائهم من اجل كسب الشرعية في الحكم، لذلك فقد اقام علاقة متكافئة بينه وبين الفقهاء فلم يحاول تحجيم دورهم ونفوذهم على الرغم من قوة سلطته ، لم يفتح لهم أي نافذة للتدخل في شؤون الحكم من جهة اخرى.
4- عمل على تغيير بنية الجيش ليكفل له تحقيق نتائج ايجابية على المستويين الداخلي والخارجي ، وكان الجيش في عهده كما هو الحال في عصر الخلافة الأموية يتكون من صنفين هما : (المشاة) وهي القواة الضاربة في الجيش (والفرسان) الذين يعدون من الصنوف الفاعلة في كل موقعة من المواقع .

وتميز عصر الخلافة بالتمزق السياسي وظهور الأحزاب عند وصول هشام المؤيد ابن الخليفة الحكم المستنصر سنة (366ه/976م) الى الحكم ولم يلبث هذا الخلاف أن ادى الى ظهور أحزاب مابين مؤيد ومعارض لخلافة هشام المؤيد آخر لا مبالي وهم:-

أ- حزب رجال الدولة من الوزراء وكبار الموظفين يرغبون أن يتولى هشام المؤيد الحكم لان لهم مصلحة في ذلك ، فهم الذين سيكونون الحكام الحقيقيين للبلاد فيما بعد ويمثلهم الحاجب المنصور بن ابي عامر.
ب- حزب الجند الذين كانوا لا يرون أن يكون راس الدولة صبي قاصر ضعيف ، أي انهم رفضوا فكرة تولى هشام الحكم رفضا" قاطعا " وكانوا يفضلون ان يتولى الحكم رجلا" حكيما بالغا" جادا" حازما سياسيا" داهية من دهاة القوم .

ج- حزب ثالث محايد يرى تولي المصلح فقط (أي ان يكون حاكم البلاد مصلحا" قادرا" على إحداث تغيير جذري في بنية المجتمع من جميع نواحيه السياسية والاجتماعية والاقتصادية....الخ ، قادرا" على إرجاع الحقوق الى أصحابها وان ينصر المظلوم وإنصافه من الظالم وان يقيم حكم أساسه المساوات والعدالة بين فئات المجتمع الأندلسي).

د- حزب كان سلبيا"لا يهمه الامر ، هذا الى جانب عامة الناس وفقرائهم الذين لايرون الا تولي من يبدل عسرهم يسرا وهذا مرتبط بالفقرة أعلاه (ج).

وهكذا اصبح هناك تنافس بين حزبي (السياسيين) أي حزب الوزراء وكبار الموظفين و(حزب العسكريين او الجند) فقد رأى العسكريون من الأمراء االصقالبة ورجالات الجيش عزل هشام المؤيد عن الحكم وتولية المغيرة بن عبد الرحمن الناصر، في حين تمسك حزب السياسيين الذي يدعمه الوزير محمد بن ابي عامر المعافري بوصية الخليفة الحكم المستنصر التي تنص على تولية هشام ، واخيرا" انتهى التنافس بانتصار حزب السياسيين حيث بويع الصبي هشام بالخلافة .